قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

تجليات المناهج الحداثية في النقد العربي المعاصر-البنوية أنموذجا-

Modernist methodologies' manifestations in contemporary Arab criticism –structuralism as a model -

د. يوسف نقماري[1]،*
[1] كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف- الجزائر

Key words:
structure,
structuralism,
formalism,
author's death,
criticism,
formative criticism.

Abstract

Criticism is considered the most important motive that leads to literary creativity, whose artistic forms and intellectual and cultural purposes are developed, and its analytical methods are varied. Still, every poetic or prose creation has faced creative criticism throughout the ages. Throughout the distant ages, literature would not have prospered without being accompanied by criticism. Literary criticism has evolved through various methods, such as appreciative reading, contextual methodologies and axiomatic ones (textuality). Structuralism is one of the modern critical approaches in Arab criticism through acculturation, translation and studying abroad. That cultural dialogue contributed to the emergence of the authenticity and modernity problem (Arab - West), (Ego -Other). Some scholars rejected it initially; others tried to apply it in creative text analysis, and another group tried to re-establish it according to the Arab culture. The present study seeks to answer the following questions: What is structuralism? How did the Arab critics receive it, and what is their position towards it? Moreover, it aims at defining structure, structuralism, and formal structuralism while mentioning the structural approach's characteristics, structural criticism's approach, the author's death statement, formative structuralism and finally, structuralism according to the Arabs and their position on it.

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال :2022-10-23
القبول : 2022-12-03
الكلمات المفتاحية:
البنية،
البنوية،
الشكلانية،
موت المؤلف،
النقد،
البنوية التكوينية.

ملخص

يعدّ النقد من أهمّ الحوافز الدافعة إلى ازدهار الإبداع الأدبي، وتطوير أشكاله الفنية ومقاصده الفكرية والثقافية، وتنوّع مناهجه التحليلية، وما فتئ كلّ إبداع سردي أو شعري يُقابل بإبداع نقدي في مواكبة دائبة عبر توالي العصور وتعاقب الأجيال، وما ازدهر الأدب في عصر من العصور إلا وكان النقد رافداً له؛ تفسيراً أو تقييماً أو إبداعاً، وقد تداولت على النقد الأدبي عبر مسيرته التطوّرية مناهج متعدّدة، بدأت بالقراءة التذوقية، مروراً بالمناهج السياقية وبعدها المناهج النسقية (نصانية).

تعد البنوية من المناهج النقدية الحداثية التي ظهرت في النقد العربي وذلك عن طريق المثاقفة والترجمة، والدراسة في الغرب، حيث ساهم هذا الحوار الثقافي في ظهور إشكالية الأصالة والمعاصرة (العرب- الغرب)، (الأنا - الآخر)، فهناك من الدارسين من رفضها في بداية الأمر، و هناك من حاول تطبيقها كما هي في تحليل النصوص الإبداعية، ومنهم من حاول تبييئها و تأصيلها حسب الثقافة العربية، جاءت إشكالية الدراسة كما يلي: ما مفهوم البنوية، وكيف استقبل النقاد العرب البنوية وما موقفهم منها؟ حيث تهدف الدراسة إلى: تعريف البنية والبنوية، والبنوية الشكلانية، وذكر خصائص المنهج البنوي، ومستويات النقد البنوي، و مقولة موت المؤلف، البنوية التكوينية وأخيرا البنوية لدى العرب وموقفهم منها.

* Corresponding author at : Hassiba Ben Bouali University of Chlef, Algeria.
Email : negmariyoucef@yahoo.fr

1. مقدمة

إنّ المتتبع لتطور خصائص الحركات النقدية ابتداء من القرن التاسع عشر يجدها مقسمة إلى مرحلتين أساسيتين هما:

المرحلة الأولى

وهي مرحلة النقد المعتمد على العلوم الإنسانية المختلفة، وهي تبدأ مع ازدهار الدراسات التي تمت بفضل الفلسفات الجديدة التي شهدتها أواخر القرن التاسع عشر (داروين، ماركس، فرويد، يونج، فريزر...) ، وأصبح الحديث عن علاقة الأدب بهذه العلوم من علم النفس وعلم الاجتماع وعلم التاريخ، وعلم الأديان وغيرها من العلوم "حديث عالي النبرة يكاد يطغى على كل حديث سواه في نوادي النقد ومجالس الأدب. (**وهب**، (**د ت**))

استفاد النقاد من المعارف المختلفة التي توصل إليها العلم، واستعاروا من علم الاجتماع مقدمات من طبيعة المجتمع والتغير والصراع الحاصل فيه، واستمدوا من علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) مقدمات عن المجتمعات البدائية والسلوك الاجتماعي والشعائر الشعبية الموروثة والأساطير والمعتقدات بالإضافة إلى ما أمدهم به علم النفس من مقدمات عن طبيعة النفس البشرية خاصة ما جاء به (فرويد) (S.Freud)، وأصبح تفسير الأعمال الأدبية إما من خلال حياة المؤلف أو من خلال حقائق نفسية أو اجتماعية أو سياسية. (**أحمد ح.**)

واقتصرت الدراسات الأدبية على البحث في الأسباب كحياة المؤلف والبيئة الاجتماعية والسياسية والثقافية، ولم تتجه إلى النصوص في جوهرها. وبذلك لم يتح للدراسات الأدبية أن تستقل بذاتها، إلا مع بداية الاهتمام بالدراسات اللغوية، وتحديدا مع ظهور كتاب (فردينان دي سوسير) (De Saussure F.) (دروس في اللسانيات العامة) عام 1916.

المرحلة الثانية

وهي مرحلة الاعتماد على الدراسات اللغوية، حيث قلب (دي سوسير) ميدان البحث اللغوي رأسا على عقب، وأثّر بذلك على ميدان الدراسات الأدبية، وازدهرت علاقة الأدب باللغة، فظهرت مناهج عديدة في نقد الأدب من شكلانية وبنيوية، وبنيوية توليدية، و تفكيكية، وأسلوبية وغيرها، هذه الاتجاهات النقدية كانت امتدادا لتيارين بارزين في النقد اعتمدا اعتمادا مباشرا على الدراسات اللغوية والقواعد التي أوجدها دي سوسير خاصة هذان الاتجاهان هما: (**يوسف**، 2008، **صفحة** 111، 112)

أ. مدرسة جنيف السويسرية

والتي يتزعمها العالم اللغوي السويسري (دي سوسير) (1857-1913) مؤسس اللسانيات الحديثة التي صارت تسمى «Linguistique» عبر محاضراته الشهيرة التي ظهرت على أيدي تلامذته أشهرهم (شارل بالي) (Ch. Bally)، و (ألبير سيشهاي) (A. Sechehaye). قام شارل بالي و سيشهاي بجمع أعمال دي سوسير التي كانت مدونة عند تلامذته ما بين 1906-1911 والتي ظهرت سنة 1916 بعنوان "دروس في اللسانيات العامة"(Cours de linguistique générale).

ب. حلقة موسكو: (1915-1920)

تأسست في أذار(مارس) 1915، بجامعة موسكو بزعامة رومان جاكبسون R. Jakopsonالذي يعزى إليه تأسيس هذا "النادي اللساني" رفقة ستة طلبة: بيوتر بوغاتريف P. Bougatyrev، وغروغوري فينوكورG. Vinokur ، و أوسيب بيركO. Birk ، وبوريس توماشيفسكي B. Tomashevsky، وقد نذكر ميخائيل باختين M. Bakhtin الذي كان من رؤوس هذه الحلقة، ثم تبرأ منها بعد ذلك نتيجة انتمائه السياسي واختلافه الفكري؛ حيث يحاول المصالحة بين الشكلانية والماركسية، و فلاديمير بروب V. Propp صاحب الأثر الخالد "مورفولوجية الحكاية الشعبية".

تهتم هذه الحلقة "بالشعرية واللسانيات، وتبحث في شؤون (الأدبية)، وماهية (الشكل)، حيث تشبعت من محاضرات (دي سوسير) التي جمعت ونشرت عام 1916 في كتابه دروس في اللسانيات العامة، ونجد أن آراء دي سوسير خاصة اعتباطية العلامة، وثنائية (اللغة / الكلام) (Langue / Langage) كان لها تأثير في الدراسات النقدية للأدب". (**يوسف**، 2008، **صفحة** 112)

حيث كانت الدراسات اللغوية قبل دي سوسير ترى في اللغة أداة لتسمية الأشياء ووسيلة تعبيرية فردية، وبذلك لم تكن دراسة العلامة في حد ذاتها، وجاء دي سوسير ليميز بين وجهي العلامة المتصلين الدال (Signifier) والمدلول (Signifiant)، ولا مكان للشيء عند دي سوسير، كون العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية غير مبررة وهذا ما يؤكده تعدد اللغات.

ويميز كذلك دي سوسير بين اللغة (Langue) والكلام (Parole)، أي "بين نسق اللغة الذي هو سابق في وجوده على استخدام الكلمات، والممارسة الفعلية التي هي تلفظ فردي. وكان ما جاء به (دي سوسير) هو المهاد النظري الذي انطلقت منه كل النظريات اللاحقة، من شكلانية، وبنوية و تفكيكية، و جمالية التلقي". (**أحمد ح.**، 1994)

فالمناهج النقدية النسقية وهي: "المناهج التي قاربت النصوص مقاربة محايثة دون الخوض في المرجعيات الخارجية، مع التركيز على النص بوصفه بنية لغوية وجمالية مكتفية بذاتها، وهي دعوة إلى فتح النص على نفسه وغلقه أمام المرجعيات، ومنها: النقد الشكلاني الروسي، والنقد الجديد، والبنوية، والتفكيكية، والسيميولوجيا، ونظريات التلقي، والهرمنيوطيقا، وتدرس هذه المناهج النصوص الأدبية بذاتها وتسعى إلى الكشف عن العلاقات التي تتحكم بها، من غير أن تعير أهمية كبيرة لسياقاتها الخارجية". (**بسام**، 2006)

2. **الشكلانيون الروس**: (1915-1930)

الشكلانيون الروس: Les formalistes Russe، أو المستقبليون، أو أصحاب النظرية الشائعة: تسميات أُطلقت في النصف الأول من القرن العشرين على اتجاه نقدي يمثله عدد من النقاد والدارسين الروس كان منهم: ميخائيل باختين .M Bakhtin، ورومان جاكوبسون R. Jakopson، و فلاديمير بروب V.Propp، و مكاروفسكي J.Mukarovsky، شكلوفسكي Sklovsky، و بوريس اخنباوم B.Eikenbaum، و يوري تينيانوف J. Tynianov وغيرهم، لقد شكّل هؤلاء وغيرهم أسس ثورة منهجية جديدة في دراسة اللغة والأدب ابتداء من عام 1915م.

فالشكلانيون الروس (Les formalistes Russes) هم الأوائل الذين توجهوا نحو التعامل مع اللغة كنظام، عن طريق جماعتين الأولى هي حلقة موسكو وعلى رأسها (رومان جاكوبسون) (R. Jakopson)، والثانية هي جماعة (الأوبوياز) (Opojaz) (جمعية دراسة اللغة الشعرية) وعلى رأسها كل من (شكلوفسكي) (Sklovsky) ، و (بوريس اخنباوم) (B. Eikenbaum).

تأسست عام 1916 بمدينة سان بترسبورغ، من أعضائها: شكلوفسكي 1893-1984) V. Sklovsky)، و بوريس اخنباوم B. Eikenbaum، و ليف جاكوبنسكي .L Jakubinsky اتخذوا من الشعر موضوعا أثيرا للدراسة؛ حيث كانت الشعرية " الحب الأول لمنظري أبوياز ".

وقد فهم الشكلانيون الروس:" الأدب بوصفه استخداما خاصا للغة، وأوجدوا طريقة جديدة مختلفة لدراسة النصوص تختلف عن الطرق التقليدية السابقة" (**جابر**، 1998، **صفحة** 88)، وبذلك كان لهم الفضل بعد (دي سوسير) في توجيه الأنظار نحو اللغة في ذاتها، " واخترقوا جدار الطرق التقليدية في قراءة النص الأدبي (الشعر على وجه التحديد) ونسفوها من أساسها" (**الدين**، 2001، **صفحة** 128) وقاموا ببناء نظرية أدبية تركز على الكتابة "وتهتم بالبراعة التقنية للكاتب ومهارته الحرفية"، (جابر، 1998، صفحة 27) وأصبح التوجه العام في اللغة كغاية لاستجلاء المعنى وإحداث التأثيرات الجمالية وليس كوسيلة لاستجلاء حقيقة خارجة عن حدود النص، نفسية أو تاريخية، أو اجتماعية وكان ذلك بأن أصبحت قراءتهم للنص من خلال" تناولهم للغته المتميزة عن اللغة العادية المألوفة، وليس من خلال مؤلفه أو خلفيته التاريخية والاجتماعية والسياسية." (**الدين**، 2001، **صفحة** 128).

لقد ذهب الشكلانيون الروس إلى أن "جوهر الظاهرة الأدبية لا يتلخص في علاقتها بمُنشئها أو ببيئتها بقدر ما يتلخص في كينونتها الموضوعية، بوصفها بنية مستقلة، والحق أنه إذا كان المقصود توجيه النقد إلى النص، وهذا هو المفهوم الشائع لديهم، فهذا أمر مقبول جدا، أما إذا كان المقصود تجاهل وجود قيم معرفية واجتماعية وأخلاقية في النص فهذا غير صحيح البتة، وآية ذلك أن النص مهما حاولنا عزله أو اعتباره بنية مستقلة يظل عاجزا عن الإفلات من مرجعياته". (**بسام**، 2006، **صفحة** 78).

ولعل الأهم لدى الشكلانيين هو تقويم النص بوصفه نصا لغويا وحسب، ولكن المشكلة في طروحاتهم تكمن في أنهم رأوا أن قوام النص الأدبي وجوهره الأساس إنما يكمن في الكلمات وليس في الأفكار، فليس معنى النص أو مضمونه ولا مؤثراته الخارجية ما يمنح الأدب هويته، وإنما صياغته وطريقة تركيبه ودور اللغة فيه هو ما يجعل من الأدب أدبا.

وهذا الذي قادهم إلى المناداة بـ " (أدبية الأدب) مؤكدين أهمية بروز الشكل ليميزوا الأدب من سائر الأنظمة الاجتماعية والفكرية الأخرى، ومركزين على صفة (الأدبية) أي: مجموع المواصفات التي تتحقق في النص لتجعل منه أدبا، يقول جاكبسون: إن موضوع علم الأدب ليس هو الأدب وإنما الأدبية (Littérarité) أي: ما يجعل من عمل ما عملا أدبيا"، (**محمد ج.**، 2022) ويقول فيكتور أرليخ:" إنّ مكمن خاصية الأدب ينبغي البحث عنها في الأثر الأدبي نفسه وليس في الأحوال النفسية للمؤلف أو القارئ". (**بسام**، 2006، **صفحة** 79).

3. **النقد الجديد**: (New Criticism): تسمية أُطلقت على "الحركة النقدية التي ظهرت في أعقاب أفول المنهج الشكلاني السابق متخذة من الجامعات الأمريكية، وجامعات الجنوب الأمريكي تحديدا مركزا لها، وكان من أبرز نقادها (كلينث بروكس) (R. Brooks)، و (روبرت بن وارن) (Warren P.R.)، و (جون كرو رانسوم) (J. C. Ransom)، و (ميريل مور) (M. Moure)، وغيرهم". (**شفيق**).

وقد أصبحت تسمية (النقد الجديد) (New Criticism) تطلق عادة على "النظرية والنقد الأدبيين اللذين بدءا بعمل كل من (آ.آ.ريتشاردز) (I. A. Richards) ، و (ت. س. إليوت) (T. S. Eliot) في إنجلترا، وبأكثر دقة بدأ النقد الجديد بظهور كتاب ريتشاردز (مبادئ النقد الأدبي) عام 1924". (**مسعود**، (**د ت**))

ومنذ عام 1920م تركزت الأضواء على مجموعة من النقاد أسهمت في نهضة النقد الأدبي ولعل من أبرزهم ريتشاردز، و إليوت، و جون كرو رانسوم، و وليام إمبسون، و كلينث بروكس، وروبرت بن وارن، و آيفور وينترز Y. Winters، و ديفيد ديتش D.Diches، وغيرهم.

ويرى محمود السمرة أن هذا المصطلح قد "استعمله الناقد (جول سبنجارن) (J.Spingarn) في عام 1911م في كتابه المعنون بـ (New Criticism)، ثم استعمل (جون كرو رانسوم) سنة 1941م العنوان نفسه عنوانا لكتابه الذي يتكون من أربع مقالات نقدية، وكأنه بكتابه هذا وعنوانه كان يُعلن رسميا عن تكوُّن هذه الحركة النقدية الجديدة" (**محمود**، 1997).

تستند طروحات النقد الجديد في رؤيتها إلى "الفلسفة المثالية والجمالية وبخاصة في تحديد القيمة الفنية، والتركيز على فنية الآثار الأدبية المتمثلة في الصياغة والبناء الفني، ومن الملامح المميزة للنقد الجديد اعتباره العمل الأدبي تحفة ووحدة منسجمة، وتأكيده على التأويل المحايث للنص، وعزله النص عن ما هو خارجه، ولذا فقد فرقوا بين التجربة الجمالية والفائدة العلمية، وافترضوا أن العناصر المكونة لنص أدبي ما ترتبط بعضها ببعض بكيفية خاصة". (**وآخرون**، **صفحة** 33، 34).

فالتوجه إلى النص بوصفه بنية فنية أمر جيد لخدمة النص وقراءته، كما أن إعادة الاعتبار للنص الذي أُهمل طويلا أمر غاية في الأهمية، غير أن ثمة عوامل مرجعية (نفسية، واجتماعية، وتاريخية وحتى إيديولوجية) أخرى خارج النص لها أهمية كبرى في تحديد القيمة الفنية للنص وفي التواصل معه.

ويصر ممارسو و منظرو النقد الجديد على "تفوق اللغة الأدبية على لغة العلم واللغة الحياتية المؤسساتية، فلغة الأدب تتسم جوهريا بالمجازية والاستعارة والغموض والتجسد والحيوية والحياة، بينما تتسم لغة العلم بكونها رموزا مجردة ميتة تقدم المعرفة تقديما مباشرا وبطريقة ساذجة فجة لا حياة فيها، كما تتسم بالانعزال والعزلة، بينما تعتمد اللغة الأدبية على التفاعل والإيحاء الذي تحاربه لغة العلم لتُعلِي من شأن الوضوح والمعاني المعجمية، ولغة المعادلات الرياضية". (**سعد ا.**، 2005)

هذه السمات العلمية تعني أنها "تنقل معنى مباشرا ومقررا مسبقا ولهذا فهي لغة غير (فكرية) ولا تستدعي التحليل و التأويل، بل تتسم بالتجريد والاختزال وأحادية المعنى مما يجعل هذه اللغة غير ثرية وغير مثيرة، بينما تقوم لغة الأدب على التعامل مع التجربة ككل وتنقلها بلغة تتسم بالمجاز الذي لا يقبل الاختزال ولا يقبل الدلالة المباشرة الآنية". (**رشاد**، 1971)

ولعل أبرز ما في هذه المدرسة هو "التركيز المطلق على العمل الأدبي بعيدا عن الاعتبارات الأخرى، كحياة الشاعر وبيئته و خلفيته الاجتماعية، فالعمل الأدبي له قوانينه الخاصة به، ومن ثمَّ فإنّ مهمة الناقد عند النقاد الجدد ليست في أن يكشف عما يعبِّر عنه العمل الفني بل أن يرى العمل في ذاته ولذاته، فلا يقوِّمه بمقاييس خارجة عنه". (**وآخرون**، **صفحة** 34)

ومن أهم العوامل المشتركة التي يلتقي عليها النقاد الجدد في نظرتهم إلى الأدب هي "أنّ الأدب عندهم فن والأصل فيه دراسة خصائصه الفنية والجمالية، وليس تاريخا، أو فلسفة، أو علم نفس، وأن الأثر الفني تكمن فيه كلّ الخصائص الجمالية التي تعيننا على دراسته، وأن جُلّ اهتمام الناقد يجب أن يتوجه نحو الخاصية الجمالية، وليس نحو الظواهر التاريخية، أو الاجتماعية، أو الخلقية". (**بسام**، 2006، **صفحة** 94)

ومع بداية الستينيات بدأ يأفل نجم مدرسة النقد الجديد الأنجلو- أمريكية بعد تعرضها للنقد من أساتذة الأدب والنقد بجامعة شيكاغو؛ من ثمّ فُتح المجال لمدرسة شكلية جديدة ظهرت بفرنسا واشتركت معها في التسمية وهي (النقد الجديد الفرنسي) Nouvelle Critique التي ظهرت حوالي 1960 على يد (جورج بوليه) G. Poulet، و (رولان بارت) (R. Barthes). (**بسام**، 2006، **صفحة** 94)

4. البنوية الشكلانية

4ـ1 البنية و البنوية

تشتقُّ كلمةُ (بنية) من الفعلِ الثلاثيِّ (بنى) وتُعني البناءَ أو الطريقةَ، وكذلك تدلُّ على معنى التشييدِ والعمارةِ والكيفيةِ التي يكون عليها البناءُ، أو الكيفيةُ التي شُيِّد عليها، وفي النحو العربي تتأسسُ ثنائيةُ المعنى والمبنى على الطريقةِ التي تُبنى بها وحدات اللغةِ العربيةِ، والتحولات التي تحدثُ فيها. (**ابن منظور**، 1997)

ولذلك فالزيادةُ في المبنى زيادةٌ في المعنى، فكلُّ تحولٍ في البنيةِ يؤدي إلى تحول في الدلالةِ، والبنيةُ (Structure) موضوعٌ منتظم، له صورتهُ الخاصةُ ووحدتهُ الذاتيةُ؛ لأنَّ كلمةَ (بنية) في أصلها تحملُ معنى المجموعِ والكلِّ المؤلَّفِ من ظواهرَ متماسكةٍ، يتوقفُ كلٌّ منها على ما عداه، ويتحددُ من خلالِ علاقته بما عداه. (**يوسف**، 2008، **صفحة** 123، 124)

اعترف (جان بياجيه) (J. Piaget) في مطلع كتابه عن (البنوية) بأنه: "من الصعب تمييز البنوية، لأنها تتخذ أشكالا متعددة لتقدم قاسما مشتركا موحدا"، (**يوسف**، 2008، **صفحة** 111) فضلا على (تتجدد باستمرار) وأن البنويين في نظر الآخرين هم "جماعة يُؤلِف بينها البحث عن علاقات كلية كامنة، تستمد روافدها من ألسنية دو سوسير، وأنثروبولوجية ليفي شتراوس، ونفسانية (بياجيه) و(جاك لاكان)، وحفريات (ميشال فوكو) التاريخية والمعرفية، وأدبيات (رولان بارت). (كرزويل، (د ت))

وإذا كان مصطلح "البنوية (Structuralisme) في ذاته أولا وأساسا هو "العنوان الجامع الذي أبدعه رومان جاكبسون عام 1929 لوصف الأعمال النظرية لحلقة براغ اللغوية" (ديفيد، (د ت))، فمعنى ذلك أن البنوية لم تكن إلا تتويجا لجهود ألسنية سابقة تأتي على رأسها جهود المدرسة السويسرية (قد تسمى أحيانا "حلقة جنيف") بزعامة دو سوسير الذي يرى: أنَّ موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتِها ومن أجلِ ذاتها، وقد فرّق بين اللغةِ والأقوالِ المنطوقةِ والمكتوبةِ، فاللغة أصواتٌ دالةٌ متعارف عليها في مجتمع معين، وإن لم توجد كواقع منطوق لدى أي فرد من أفرادِه، أما الأقوال فكل الحالات المتحققة من استعمالات اللغة، ولا يكون واحد منها، بل ولا يلزم أن تكون جميعها ممثلة للغة في كمالها ونقائها المثاليين". (**جان**، 1985)

وقد اغتنى الدرس اللغوي الحديث بثنائيات جديدة وهي:"(اللغة والكلام)،و(الدال والمدلول)، و(الآنية والزمانية)، و(الوصفية والتاريخية) وغيرها من الرؤى الألسنية التي شكّلت المهد الفكري للمنهج البنوي الذي ترعرع بعد ذلك في أحضان الفكر الشكلاني؛ حيث تقر أكثر الدراسات تخصصا في هذا الشأن أن البنوية هي: النتيجة النهائية للتنظير الشكلاني" (**فكتور**، 2000)، وقد تأثر رواد النقد البنوي الفرنسي بسوسير، و"دفعهم هذا التأثر إلى الكشف عن أنساق الأدب وأنظمته وبنياته، باعتبار الأدب نظاماً رمزياً يحوي نظماً فرعية، فذهب (بارت) إلى تقعيد القصة وتحليل السرد، بينما اهتم (تودوروف) بأدبية الأدب، أو بما يجعل من الأدب أدباً". (**محمد ع.**، 2003، **صفحة** 14)

فإذا توغلنا في عمق التنظير البنوي وجدنا أسماء عديدة في بناء البنوية منهجاً نقدياً أمثال: جاكوبسون، وغريماس، وشتراوس، وفوكو، وجوليا كريستيفا، وسولرز، ولاكان... وغيرهم، كما أسهم كثيرون في بيان هذا المنهج النقدي الجديد، أمثال: أوزياس، و ريفاتير، و كابانس، و شولز، و كيرزويل، و ايغلتون، وغيرهم.

ومن المصادر التي ساهمت في تأسيس الفكر البنوي نجد (النقد الجديد) الذي ظهر في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، بالإضافة إلى مصادر أخرى لا يتسع المقام لذكرها.

لقد برزت البنوية "بوصفها توجها نقديا منهجيا نظريا من خلال أعمال (كلود ليفي شتراوس)، إذ كان كتابه (Structural Anthropology) (**الأنثروبولوجية البنوية** 1958م)، محاولة ممنهجة للكشف عن الأبنية العقلية الكلية العميقة، كما تتجلى في أنظمة القرابة والأبنية الاجتماعية الأكبر، ناهيك عن الأدب والفلسفة والرياضيات والأنماط اللاواعية التي تحرك السلوك الإنساني". (كرزويل، (د ت)، صفحة 12)، ولا شك أن (شتراوس) حقق للبنوية نقلة نوعية نقلتها من اللغويات إلى الدراسات الأدبية وبخاصة في تحليله بنية أسطورة (أوديب).

يقدم (بياجيه) تعريفًا للبنية باعتبارها:" نسقًا من التحولات يحتوي على قوانينه الخاصة، علمًا بأنَّ من شأن هذا النسق أن يظلَّ قائمًا ويزدادَ ثراءً بفضل الدور الذي تقومُ به هذه التحولاتُ نفسُها، دون أن يكونَ من شأن هذه التحولات أن تخرجَ عن حدود ذلك النسق أو أن تستعينَ بعناصرَ خارجية، وبإيجاز فالبنيةُ تتألفُ من ثلاث خصائصَ: هي الكليةُ والتحولاتُ والضبط الذاتي". (**محمد ع.**، 2003، **صفحة** 8)

يركز (بياجيه) في تعريفه للبنية على الهدف الأمثل الذي يوحدُ مختلفَ فروع المعرفة في تحديد البنية باعتبارها سعيًا وراءَ تحقيق معقولية كامنة، عن طريق تكوين بناءات مكتفية بنفسها، لا تحتاج من أجل بلوغها إلى العناصر الخارجية، وتتمثل سمات البنية وخصائصها بالشمولية، والتحول، والضبط الذاتي.

فالشمولية هي "اتساق البنية وتناسقها داخليا، بحيث تتسم بالكمال الذاتي، فهي ليست مجرد وحدات مستقلة جُمعت قسرا أو تعسفا، بل هي أجزاء تتبع أنظمة داخلية من شأنها أن تحدد طبيعة الأجزاء وطبيعة اكتمال البنية ذاتها، وهكذا تُضفي هذه القوانين على البنية خصائص أشمل وأعم من خصائص الأجزاء التي تتكون منها البنية، كما أن هذه الأجزاء تكتسب طبيعتها وخصائصها وبالتالي قيمتها من كونها داخل هذه البنية وليس من كونها تنطوي على هذه الخصائص قبل دخولها في البنية وعلاقاتها" (**سعد ا.**، 2005، **صفحة** 70).

أما التحوّل فيعني أن "البنية ليست وجودا قارّا ثابتا، وإنما هي متحركة وفق قوانين تقوم بتحويل البنية ذاتها إلى بنية فاعلة (إيجابية) تُسهم بدورها في التكوين وفي البناء وفي تحديد القوانين ذاتها، وهذا يعني أن البنية تعمل بوصفها تؤثر في تكوين ما بداخلها من مادة جديدة مثلما تتأثر بوضعها أو مكانها الجديد"، (**سعد ا.**، 2005، **صفحة** 70)، فإذا كانت اللغة على سبيل المثال بوصفها نظاما تتصف بمحدودية القوانين والقواعد، فإن الفعل الحقيقي الذي يقوم به متكلم اللغة غير محدود، وهذا هو الفارق المهم بين اللغة والكلام.

وأما "ذاتية الانضباط فيتعلق بكون البنية لا تعتمد على مرجع خارجها لتبرير أو تعليل عملياتها وإجراءاتها التحويلية، بمعنى أن اللغة لا تبني تكويناتها ووحداتها من خلال رجوعها إلى أنماط "الحقيقة" الخارجية، بل من خلال أنظمتها الداخلية الكاملة"، (**سعد ا.**، 2005، **صفحة** 71) فالمفردة داخل الجملة تعمل وتتحرك ليس لأنها تحيل إلى ما هو خارجها (الطالب مثلا)، وإنما لأن موقعها وتصريفاتها الأفقية والعمودية تؤدي إلى إفراز وظائفها وتهيئ لها عملية الدلالة والإحالة: فالاسم مثلا يختلف عن الفعل، ويقع في مواضع أفقية معينة ويدخل في علاقات إزاحة عموديا، وهذا ما يجعله يقوم بدوره ووظيفته.

5ـ **خصائص المنهج البنوي**: من خصائص المنهج البنوي ما يلي:

أ ـ **التحليل الشمولي**: يتجسد هذا المبدأ من خلاف وقوف البنوية في وجه النزعة الذرية، التي تُقبل على العناصر معتبرة إياها أشياء معزولة لا يحكمها تراكب معين، بل تراكم يُخوّل لها عزلها عن بعضها البعض ودرسها دون مراعاة شبكة الروابط القائمة بينها.

فالبنوية ترى أنه: "إذا كانت الأحداث لا توجد معزولة عن بعضها البعض، بل ضمن "كلية" تندمج فيها جميعا كنسق من العناصر والعلاقات والصلات، فإن تفسيرها يتم على مستوى "الكل" الذي تشكل جزءا منه (النسق، أو البنية)، هذا ما جعل البنوية في صدام مع كل نزعة ذرية، والتي تنظر إلى الأحداث في عُزلتها، في حين تقتضي النظرة الشمولية في المنهج البنوي التوقف أولا عند العناصر لإكسابها من العلاقات والصلات قيمة أو معنى ينبعان من موقعها كعناصر مترابطة ضمن تشكيل كلي، وبذلك يتجلى الحدث ضمن (كلية) يندمج فيها". (**حبيب**، 2007، **صفحة** 177).

فالأطروحة الأساسية للبنوية تتمثل "في مواجهة كل نزعة ذرية، أو تجريبية تاريخية هي إذن تلك القائلة بأن ما من حدث فعلي إلا ويفترض بنية ما، وإن علة وجوده – إن صح التعبير- بنيوية، فيه علة وجوده عنصرا مترابطا ضمن مجموعة ثابتة نسبيا، أي خاضعة كتغيير كيفي جذري". (**حبيب**، 2007، **صفحة** 177، 178)

بـ القيم الخلافية: تتوقف القيم الخلافية على السياق لتجسيد الفوارق بين المجموعات وبين عناصرها المختلفة، إذ أن السياق يُكسِب أنساقها أشكالا وألوانا يتحدد بها البناء الكلي، وذلك سر حيويتها في العلوم الإنسانية عامة والأدب خاصة حين جعل "رولان بارت" من التخييل بنية وهو أمر يعتمد على التنوع والتعدد من شخص إلى آخر، وتحكمه أنساق وسياقات متنوعة لا حد لها ولا حصر كما اعتبر "لاكان" اللاشعور بنية لغوية في الأساس. (**حبيب**، 2007، **صفحة** 178)

وينتهي تحديد القيم الأخلاقية في البنية إلى "اتخاذها النواة التي ينبثق منها التحليل وأن يرتكز على دراسة العناصر المكونة للموضوع وطريقة قيامها بوظائفها، وأن يُترك لمناهج علمية أخرى تناول العالم الخارجي والظروف المتشابكة التي تربط هذا الموضوع بغيره من الظواهر الإنسانية". (**صلاح**، 1987)

جـ التحليل المنبثق: يكون فعل الانبثاق من "النسق يستكشف آليات الداخل دون أن يلتفت إلى الخارج، وذلك ما حَاولَت البنوية التوليدية تجاوزه بربط الداخل والخارج في جدل مستمر لتخصيب المنهج وإمداد القراءة بواقعية أكثر قصد تخليصها من الوضعية الشاخصة". (**حبيب**، 2007، **صفحة** 178)

دـ مبدأ المناسبة: لا يختلف مبدأ المناسبة عن مبدأ الاختلاف في شيء إلا في "زاوية النظر ووجهته، وإن تَوَحد الموضوع المدروس، فالأول قد يرقب فيه شكله وأبعاده، والثاني مادته وألوانه، والثالث هندسته وأطواله، وذلك ما يشرح العلوم المختلفة في الموضوع الواحد، وهي قيم خِلافية تحكمها المناسبة فتغدو البنية ذات وظيفة محددة يكشف عنها السياق ويحدد أدوارها في الموضوع". (**حبيب**، 2007، **صفحة** 179)

ويبقى الأمر الجوهري وراء المنهج البنوي هو "إعادة التركيب والبناء بعد الكشف عن ميكانيزمات الحركة داخل النظام وهي عملية قد توصف بالعقم إذا نُظِر إليها من خلال: التحليل، والتركيب المجردين فقط، أو على أنها عبث بالنظام والنسق. ولكنها في فكها لعناصر البنية تكشف أسرار التفاعل الحاصل بين أجزائها في علاقاتها التواصلية المتشابكة، وهي تحصي تحولاتها ووظائفها فيكون لها من ذلك (الفهم) الأولي للأجزاء وحركتها ثم (الفهم) الكلي للموضوع، على أساس أن البناء خلق جديد (للشيء) ولكن بعد الاطلاع عليه عن كثب، وليس إدراكا له إدراكا كليا دون الغوص في ماهيته". (**حبيب**، 2007، **صفحة** 179)

6ـ **مستويات النقد البنوي**: قسم النقاد مستويات النقد البنوي على النحو التالي: (**حسام**، 1986)

أـ المستوى الصوتي: حيث تدرس فيه الحروف ورمزيتها وتكويناتها الموسيقية من نبر وتنغيم وإيقاع، ويتم معرفته من خلال الصوتيات، وتؤول الدراسات الصوتية نهاية الأمر إلى الكشف عن البنية الإيقاعية للنص والتي تُشيع فيه جوا نغميا يكفل له التأثير ويميز أدبيته على نطاق واسع خاصة الشعر، ولا يمكن دراسة الأثر الأدبي بمعزل عن مؤثرات خارجية قد تُكسِبه دلالة خطيرة تجلُيها نظرية الإيقاع والتي: يجب أن تحتوي كل العناصر اللسانية والنفسية والثقافية للكتابة والقراءة. (**حبيب**، 2007، **صفحة** 181)

بـ المستوى الصرفي: وتُدرس فيه الوحدات الصرفية ووظيفتها في التكوين اللغوي والأدبي خاصة، وهذا المستوى يحتاج إلى كل ما يُبنى عليه علم الصرف، ويمكن القول: أن البناء الصرفي يوجه المتلقي إلى تفهُم النشاط اللغوي في اعتبارات بعيدة وراء الصفات الموضوعية أو الدلالات الموجهة، ويعمل في إدراك مواقع المكونات الصرفية على الوجدان، والواقع متميز تماما من طبيعة المكونات الصرفية في ذاتها وإن كان يتصل بها. (**توفيق**، (**د ت**))

جـ المستوى النَحوي: وتُدرس فيه تأليف وتركيب الجمل وطُرق تكوينها وخصائصها الدلالية والجمالية، بمعنى أنه يبحث في بناء الجملة سواء أكانت فعلية أو أسمية أو شبة جملة.

هـ المستوى الدلالي: ويتصل هذا المستوى "بتحليل المعاني المباشرة وغير المباشرة والصورة المتصلة بالأنظمة الخارجية عن حدود اللغة والتي ترتبط بعلوم النفس والاجتماع وتمارس وظيفتها على درجات في الأدب والشعر". (**حبيب**، 2007، **صفحة** 183)

زـ المستوى الرمزي: وتقوم فيه المستويات السابقة بدور الدال الجديد الذي ينتج مدلولاً أدبيًا جديدًا يقود بدوره إلى المعنى الثاني أو ما يُسمى باللغة (داخل اللغة).

فالناظر إلى هذه المستويات يجدها كلها تتصل باللغة، فهي تنطلق من اللغة وتُطبق عليها، واللغة كما نعرف لا تحتمل الاتساع والتحدد كما في مناهج النقد الأخرى ومن هنا تنبع عملية هذا المنهج وتعامله الدقيق مع النصوص الأدبية، فالمحلل البنوي يقوم بدراسة جميع هذه المستويات في نفسها أولاً، وعلاقتها المتبادلة وتوافقاتها والتداعي الحر فيما بينها والأنشطة المتمثلة فيها، وثانيًا هو ما يحدد في نهاية الأمر البنية الأدبية المتكاملة.

7ـ مقولة موت المؤلف

اتسمت مرحلة النقد البنوي بالدعوة إلى موت الإنسان (المؤلف)، وتركيز الاهتمام على البنية بوصفها الأساس الحامل للدلالة، وقد اقتضت هذه الدعوة إلغاء التاريخ بوصفه مُحتكِراً للمعنى، فضلاً عن رؤية نسبية للعقل تُنكِر أن يكون لهذا الأخير أيَ

دور في تطور المعارف منذ عصر النهضة الأوربية حتى العصر الحاضر.

فالثورة على الإنسان (المؤلف)، هي ثورة على "جمود المعنى؛ لأن حضور المؤلف أثناء عملية تحليل النص تقود إلى إيقاف المعنى، واللجوء إلى خارجيات النص لتفسيره، وتأويل شكل النص بالرجوع إلى كاتبه، لذلك عمدَ بعض النقاد ومنهم (بارت) الذي شهّر بتلك المقولة، إلى إفساح المجال لحركة الدلالة مع ثنائية (القارئ / النص)، وأنَ موت المؤلف سيقود إلى نتيجة مهمة هي : ميلاد القارئ، وأنّ المفهوم الجديد الذي سيحل محل المؤلف هو الكتابة، التي تمتاز بكونها نسيجاً من الاقتباسات المأخوذة من المراكز الثقافية اللامتناهية". (**خضر خ.**، 1997)

وقد أسهم الطرح النقدي المعاصر في "تفعيل إلغاء الإنسان، من خلال مقولة (موت المؤلف)، والتركيز على النص، والاعتماد على دور القارئ في كشف المعنى، واكتساب الدلالة، ومع نقاد ما بعد البنوية أصبح استبعاد المؤلف حتمية أكيدة تقتضيها اللغة، ولم تعد هناك مساحات واسعة لبروز الذات المتكلمة، إذ اجتاحت اللغة المساحات كلها". (**سعد ا.**، 2005، **صفحة** 242)

وبإعلان (موت المؤلف) "استبعدت البنوية الذات الفاعلة، أي المنتجة للأدب" (**خضر ن.**، 1997)، وقد عبّر (لفي شتراوس) صراحة عن موت المؤلف وموت الإنسان وموت الذات حيث قال: "إن هدف العلوم الإنسانية ليس بناء الإنسان وإنما تذويبه وهكذا يربط هذا الفناء الإنسان بالعلوم الإنسانية وينظر إليها باعتبارها لا تبني الإنسان إنما تذوبه" (**سعد ا.**، 2005، **صفحة** 243)، و ها هو (رولان بارت) يعلن موت المؤلِّف فيقول بأن: "المؤلِّف شخصية حديثة النشأة وهي من دون شك وليدة المجتمع الغربي من حيث تنَبُّه عند نهاية القرون الوسطى، ومع ظهور النزعة التجريبية الإنجليزية والعقلانية الفرنسية والإيمان بالفرد الذي واكب حركة الإصلاح الديني إلى قيمة الفرد أو الشخص البشري كما يُفضَل أن يقال". (**فاضل**، 1994)

فبارت (Berthe)هنا يؤكد ما كانت عليه "الذات في المذاهب السابقة كالفلسفة المثالية والنقد الرومانسي، لذا فهو يعادي كل دعوة تنادي بدارسة شخصية صاحب النص للوصول إلى الدلالة فيه، لأن الكاتب حسبه لا يقوم بشيء سوى الاعتماد على المعجم الهائل للغة والثقافة الذي هو معجم (مكتوب دائما من قبل)" ، وبذلك كانت خطوة بارت نحو اغتيال المؤلِّف إن صح التعبير نقلة نوعية حاسمة ونهائية من تأويل النص وتفسيره من جانب المؤلف بحسب حياته وشخصيته وطبيعة وعيه الاجتماعي". (**جابر**، 1998، **صفحة** 88)

فالبنوية تنظر إلى النص "ككيان مغلق منتهٍ في الزمان والمكان، وهي بذلك تقطع النص عن منتجهِ (الكاتب) وعن مقام الإنتاج (المحيط)؛ لأنها تعتقد بأنهما غير قادرين على تحديد نظام النص ومبدأ اللغة كنظام، فالنص الأدبي منقطع الجذور عن حركة الواقع الاجتماعي، وهي تنظر إليه على أنه ساكن غير متطور أي لا يتأثر ولا يؤثر، ولذلك فهي لا تعترف بتطور الأشكال الأدبية والفنية ولا تحاول الاقتراب من هذه القضية". (**شكري ا.**، 1986)

وعلى هذا يلاحظ أن البنوية "تعلي من شأن النص ورموزه وعلاقاته وتقلل من أثر الذات والوعي سواء أكان هذا وعي المؤلف وذاته أم وعي القارئ، وتلك المفاهيم سيطرت على النقد الأدبي عصورًا عدة، وهذا هو الفرق بين المنهج البنوي والمناهج ما بعد البنوية". (**سعد ا.**، 2005، **صفحة** 74)

إلا أننا هناك محاولات لبعض الاتجاهات النقدية البنوية التي حاولت التوفيق مع النقد النفسي والاجتماعي، كما هو "الحال مع (لوسيان غولدمان) في النقد التكويني، فالبنوية التكوينية عند (غولدمان) لا تمنح اللغة الدور المركزي في تشكيل النص وإنتاجه، فإنها بالمقابل لا تلغي دور المؤلف كليا وتطالب بموته، بل قلصت كثيرا من هذا الدور وأكدت أن فهم النص يتحقق بادراك العلاقة الجدلية بين داخل النص وخارجه، وفي هذا إشارة إلى السياق كذلك، من خلال تحويل نسق الدراسة من نسق مغلق إلى نسق مفتوح". (**الدين**، 2001، **صفحة** 117)

فالبنوية لم تبق في الساحة النقدية إلا مدة قصيرة وقد تعرضت للشرخ من قبل أهلها (فوكو) و(بارت) و(ديريدا)، أضف إلى ذلك فإنّ "مبالغتها في إعطاء النص السلطة في إنتاج الدلالة جعل أنصار التفكيك، وجمالية التلقي ينادون بضرورة إشراك القارئ في إنتاج الدلالة، والبنوية وإن بدت مناقضة لهذه الدعاوى إلا أن إعلانها عن (موت المُؤلّف) كان بمثابة التبشير بميلاد القارئ المبدع، حتى وإن تشددت في موقفها حول انغلاق النص على نفسه، فلا يُعقل أن يُنتج النص الدلالة من تلقاء نفسه فلا بد من قارئ متمرس يملك آليات التحليل حتى يستطيع أن يحاور أنساق النص لإنتاج الدلالة". (الغني، (د ت))

8. البنوية التكوينية

عندما اقتصرت البنوية الشكلية على تحليل النص وحده، دون الرجوع إلى "مراجعه النفسية لدى مبدعه، أو ظروفه الاجتماعية، وجدت نفسها أمام الباب المسدود بسبب هذه الانغلاقية، فحاولت البحث عن مسارب جديدة تخلّصها من مأزقها هذا، فوجدت في البنوية التكوينية (أو التوليدية) بغيتها، كما وجدت في البنوية الجذرية (أو النفسية) مسرباً ثانياً، وفي البنوية السيميائية مسرباً ثالثاً، على الرغم من أن كل مسرب من هذه الثلاثة أصبح اتجاهاً نقدياً مستقلاً بنفسه، فيما بعد". (**محمد ع.**، 2003، **صفحة** 230)

لقد أسهم عدد من المفكرين في صياغة هذا الاتجاه منهم "المجري (جورج لوكاتش) والفرنسي (بيير بورديو)، غير أن المفكر الأكثر إسهاما من غيره في تلك الصياغة هو (لوسيان غولدمان) الذي يرتكز منهجه على بحث العلاقات بين الأثر (الأدبي)، والطبقات الاجتماعية لعصره، في ما سماه (بنوية تكوينية) تسعى إلى إقامة تناظر بين البنية النصية والبنية الذهنية للفئة الاجتماعية التي يستوحيها النص". (**روجيه**، 1985)

فكانت البنوية التكوينية (Structuralisme Génétique) "تهجينا واضحا للهيكل البنوي بالروح الاجتماعية أو محاولة لإنقاذ البِنوية والاجتماعية جميعا بالإفادة من أفضل ما فيها من مبادئ (التأصيل المضموني في الثانية، والتأصيل الشكلي في الأولى)، ثم تأسيس نظرية نقدية على أنقاض من ذلك". (**مرتاض**، 1993)

ومن الممكن أيضا عدّ المنهج البنوي التوليدي "خلاصة لمحاولة الجمع بين بعض عناصر الواقعية الاشتراكية عند جورج لوكاتش" (**شايف**، (**د ت**))، وبعض "عناصر المنهج النفسي عند بياجيه" (**جان**، 1985، **صفحة** 67)، وبعض "خصائص المنهج البنوي الشكلاني كما طبقه بارت وأمثاله". (**شايف**، (**د ت**)، **صفحة** 16)، فالبنوية التكوينية تقوم على مفهومين اثنين متكاملين لا غنى لأحدهما على الآخر وهما: الفهم، والشرح.

وأما عملية الفهم "فمهمتها توضيح (البنية الدلالية) البسيطة نسبيا و المحايثة للأثر الأدبي، ومن مخاطر البحث في هذه المرحلة الأولية، اكتشاف عدد من البنيات الدلالية في الأثر الأدبي الواحد تدل دلالة جزئية، ومهمة الباحث الانتباه إلى البنية القادرة على إقامة علاقة شاملة أو قريبة من الشمول بينها وبين الأثر الأدبي، كما ينبغي في مرحلة الفهم هذه أن يمتنع عن إضافة عناصر دخيلة على النص أو دلالات غير منتزعة من النص ذاته". (**نديم**، 1997، **صفحة** 10، 11)

وتأتي بعد ذلك عملية التفسير، و"مهمتها إقامة العلاقة بين الأثر الأدبي والواقع الخارجي. ولكن عن أي واقع خارجي نتحدث؟ هل هو الكاتب؟ لم يُنكر (غولدمان) أهمية الكاتب في تفسير النص ولكنه لم يُعطه المرتبة الأولى في التفسير، بل "اعتبره واسطة ضرورية لا تُفسَّر وحدها تأصُّل الأثر الأدبي". (**نديم**، 1997، **صفحة** 11)

ولا يتضح تكوين الأثر الأدبي من العلاقة بين مضمونه وبين مضمون الوعي الجماعي، ولكن بإقامة العلاقة بين البنيات الدلالية المنتزعة بواسطة القراءة التفسيرية، وبين البنيات الذهنية المكونة للوعي الجماعي لفئة أو طبقة اجتماعية. (**نديم**، 1997، **صفحة** 11)، فالتفسير يرتكز إلى بُنية أوسع وأشمل من بُنية النص موضوع الدراسة. وهكذا نرى أن مرحلتي الفهم والتفسير لحظتين من عملية واحدة.

وهكذا يصير النص"- في هذا التصور المنهجي الجديد- تعبيرا عن (رؤية العالم) (Vision du Monde) أي "الكيفية التي يُنظر فيها إلى واقع معين، أو هي النسق الفكري الذي يسبق عملية تحقق النتاج. وليس المقصود بها نوايا المؤلف، بل الدلالة الموضوعية التي يكتسبها النتاج، بمعزل عن رغبات المبدع، وأحياناً ضدها، وهذه الرؤية ليست واقعة فردية، بل هي واقعة اجتماعية تنتمي إلى طبقة اجتماعية أو مجموعة اجتماعية، فهي – بالتالي- وجهة نظر متناسقة لمجموعة من الأفراد". (**محمد ع.**، 2003، **صفحة** 233)

9. البنوية لدى العرب

يمكن العودة ببدايات التعريف بالبنوية في الثقافة العربية المعاصرة إلى أواسط الستينيات، ومن أوائل ما كُتِب في هذا السياق مقالات نشرها محمود أمين العالم حول هذا الاتجاه في مجلة (المصوّر) المصرية (عام 1966) مُطلِقا عليها اسم (الهيكلية). (**سعد ا.**، 2005، **صفحة** 386)

غير أنّ الدراسة الأدبية في هذا الاتجاه لم تتضح ولم يبرز الاهتمام بها إلا في أواخر السبعينيات حين نُشرت دراسات لعدد من النقاد في الوطن العربي تتبنى الاتجاهين الرئيسين في البنوية: الشكلاني والتكويني.

تعتبر البنوية الشكلانية الأضعف بين هذين الاتجاهين، حيث لم تجد الكثير من التمثل النقدي أو البحثي المميز إذا استثنينا بعض الدراسات التقديمية والشارحة المبثوثة هنا وهناك، وبعض التطبيقات المتفرقة، فهي على نقيض البنوية التكوينية حيث وجدت الكثير من الاهتمام العربي المبكر نسبيا، لا سيما في المغرب، مع تطبيقات نقدية جادة كثيرة. (**نقماري**، 2017، **صفحة** 42)

غير أنّ مشكلات كثيرة أيضا قد اعتورت هذا التمثُّل للبنيوية بجانبيه، "سواء كان ذلك على مستوى غياب الصرامة المنهجية في أحسن الحالات، أو الخلط في المفاهيم والمناهج نفسها، مع ضعف الوعي بالمهاد الفلسفي والأيدلوجي لتلك المناهج، في أسوئها ". (**سعد ا.**، 2005، **صفحة** 387)

وربما كان كتاب الناقد التونسي حسين الواد (البنية القصصية في رسالة الغفران) هو "أول الحصاد النقدي البنيوي، وهو- أصلا- بحث أُعِد لنيل شهادة الكفاءة في البحث، ونوقش في جوان 1972، وتكتسي هذه الدراسة أهمية منهجية وتاريخية كبيرة؛ حيث تُعتَبر الأولى من نوعها من حيث الطول والأهمية، زيادة على أنها ستكون نقطة انطلاق لعدة دراسات جامعية مطوَّلة..." ، (**يوسف**، 2008، **صفحة** 118) وقد تلت هذه المحاولة الرائدة جهود أخرى تشاطرها المنطلق المنهجي البنيوي على اختلاف آلياته واتجاهاته.

ولقد تعددت في تونس العروض للنظرية البنوية في النقد في مرحلة جد مبكرة، فيطلع علينا "رشيد الغزي ببحث مطوَّل في (مسألة القصة من خلال النظريات الحديثة)، فتعرض إلى تحليل الشكلانيين الروس للقصة، وكذلك البنيويين وخاصة أصحاب النزعة (الإنشائية) ومنهم تدوروف Todorov، ولقد سعى صاحب المقال إلى تبسيط النظريات من خلال أمثلة مستمدة من الأدب التونسي (حدّث أبو هريرة قال) أو (قصص الدوعاجي)، وقد أضاف الباحث إلى عمله قائمة هامة في المصطلحات البنوية بالعربية والفرنسية، مرتبة حسب الحروف الأبجدية الفرنسية ". (**حفناوي**، 2004)

وتواصل إثراء المكتبة النقدية بترجمة نصوص كبار النقاد الغربيين، فهذه مجلة (الثقافة الجديدة المغربية) تخصِّص

عددا كاملا سنة 1978 لمشاغل النقاد المغاربة خاصة والعرب عامة، فيَنقل محمد البكري نصا لرولان بارت R. Barthes مأخوذا من كتاب (الكتابة في درجة الصفر)، وتجابه المترجم أيضا مشكلة المصطلحات، فيقيم ثبتا صغيرا لبعضها. (**حفناوي**، 2004، **صفحة** 283)

وينقل محمد البكري في العدد نفسه من المجلة لجاك دريدا J. Derrida نصا بعنوان (البنية، الدليل، اللعبة في حديث العلوم الإنسانية)، ويقيم بعض الهوامش التي تخص ترجمة لبعض المفاهيم والمصطلحات.

وقد نوّعت مجلة الثقافة الجديدة في عددها هذا مختلف الترجمات عن مختلف الاتجاهات البنوية، " فترجم مصطفى المسناوي نصا للوسيان غولدمان L . Goldman مأخوذ من كتاب (الماركسية والعلوم الإنسانية) الصادر عام 1970، وعنوَن المترجِم هذا النص بـ (علم الاجتماع الأدب: نظامه الأساسي ومشاكله المنهجية)، مضيفا إليه بعض الهوامش لتقريب النص إلى الذهن العربي، كما أثبت المترجم معجما صغيرا لبعض المصطلحات ". (**حفناوي**، 2004، **صفحة** 283)

واهتمت مجلة (الأقلام) المغربية سنة 1979 في عددها العاشر بترجمة لنص الشكلانيين الروس، وعنونت هذه الترجمة بـ: (نظرية المنهج الشكلي).

يجمع شكري عياد جانبا من البعد الفلسفي إلى البعد النقدي الأدبي في مقاله "موقف من البنوية"، توضح علاقة البنوية بما سبقها من توجهات، خصوصا النقد الجديد في أمريكا، مع إبراز وجوه الاختلاف التي تميزها، بالإضافة إلى ما لاحظه الناقد من تناقضات تنطوي عليها.

ومن اللافت أن تناول عياد على ما فيه من "تعمق وشمولية في فهم البنوية وتوضيحها للقارئ العربي يحمل مؤشرات التناول المبكر، فهو يعتمد على عدد من المصادر الأجنبية و في مقدمتها كتاب سوسير (دروس في علم اللغة العام)، إذ لا جدال في أنه واضع المنهج البنوي التي انتقلت بسهولة من اللغة إلى الأدب. ثم يأتي بعده لغوي لا يقل عنه تأثيرا في النقد البنوي، إن لم يكن أقوى أثرا، لأنه اهتم اهتماما مباشرا بلغة الأدب، وهو رومان جاكبسون، ومقالتاه (علم اللغة وعلم الشعر) و (وجهان للغة: الاستعارة والمجاز المرسل) ضروريان لفهم معظم ما كتب في البنوي. ويليهما مقال آخر بالاشتراك مع ليفي ستروس في تحليل سوناتة (القطط) لبودلير، وكتاب لتزفيتان تودوروف بعنوان (علم الشعر) وكتابان لرولان بارت: (درجة الصفر في الكتابة) و (س / ز)، وأخيرا وليس آخرا كما يقولون، مجموع لميشال ريفاتير نُشِر بالفرنسية بعنوان (مقالات في علم الأسلوب البنوي)". (**شكري ع.**، 1981، **صفحة** 189)

ويشير عياد في مقدمة مقالته إلى الدراسات التي تناولت النقد البنوي بالأصالة أو في سياق المنهج البنوي بوجه عام فهي: "(علم الشعر البنوي) لـ (جوناثان كلر)، و(مفهوم البنوية) لـ (فليب بتيت)، ثم مجموعة الأبحاث والمناقشات في ندوة جامعة جون هوبكنز عن البنوية سنة 1966، وقد ظهرت في كتاب من تحرير رتشارد ماكسي و (يوجينيو دوناتو)، و احتوت على نصوص مهمة - أشبه بخلاصات مركَّزة - لأعلام المنهج البنوي في النقد الأدبي وغيره، ومنهم:(رولان بارت)، و (تزفيتان تودوروف)، و (لوسيان غولدمان) و(جاك دريدا)، مع مناقشات جادة وعميقة لم تخل من عنف أحيانا". (**شكري ع.**، 1981، **صفحة** 189)

والمعروف في الدراسات الغربية أن الندوة المشار إليها "(ندوة جامعة جون هوبكنز) وما تمخضت عنه سواء في الكتاب المشار إليه أم في غيره، تضمنت في الولايات المتحدة بوجه خاص، خروجا من مرحلة البنوية إلى مرحلة عرفت بما بعد البنوية، وكانت مقالة جاك دريدا في مجموعة المقالات التي يشير إليها عياد نقطة الانطلاق الرئيسة لتلك المرحلة بما تضمنته من نقد صارم للمنهج البنوي، قوَّض ما رأى المفكر الفرنسي أنه أسس ميتافيزيقية وتمركز منطقي خلف أسس التفكير البنوي لاسيما مفهوم العلامة"، ومع أنّ عيادا يعبّر عن وعي باختلاف الطرح الدريدي عن غيره، فإنه يعتبره واحدا ممن يسميهم (البنويين الجدد) أو (البنويين المحدثين) ، غير مدرك، على ما يبدو، للخروج الكلي الذي مارسه (دريدا) بمقالته الشهيرة التي أُلقيت في الأساس كمحاضرة في ندوة جامعة جونز هوبكنز". (**سعد ا.**، 2004، **صفحة** 176)

جانب مهم من النقد الذي وجهه شكري عياد للبنوية يقوم على "التناقض الذي يلاحظه في منهجها بين القول بوجود بنية أدبية عامة تحكم الظاهرة الأدبية كما في تحليل سوناتة (بودلير) (القطط)، والقول بأنّ كل عمل أدبي له قانونه، كما نجد لدى البنويين المحدثين أنفسهم". (**سعد ا.**، 2004، **صفحة** 177)

وعلى هذا الأساس يصل عياد إلى أنّ " ثمة تناقضا في الحضارة نفسها، ولعل التناقض الأساسي في البنوية هو التناقض الأساسي في هذه الحضارة نفسها، حيث نجد سعيا مستمرا لتحويل كل عمل من أعمال الإنسان إلى نظام آلي يقوم به الكومبيوتر، وفي مقابل ذلك انهيار لكل الضوابط التي كانت - إلى عهد قريب- تضبط سلوك الإنسان نفسه". (**سعد ا.**، 2004، **صفحة** 198)، ويتمثل ذلك في البنوية التي حاولت :" أن تقنن الأدب كنظام عقلي مجرد، ولكنها اصطدمت بالأدب كإنتاج يعبر عن حالة نفسية إنسان العصر". (**شكري ع.**، 1981، **صفحة** 198)

وهذه الملاحظة حول تعبير البنوية تنم عن "تناقض في الحضارة التي نتجت عنها، وهي ملاحظة قد نتفق أو نختلف معه فيها نموذج لملاحظات أخرى تمنح نقد عياد أهميته في خضم الاستقبال الاستهلاكي للمناهج والمصطلحات الغربية في النقد العربي الحديث، يمكن إبراز البنوية بوصفها تعبيرا عن التناقض، أو النظر إليها من الزاوية التي يقترحها الناقد الأمريكي فريدريك جيمسون، من أنها تعبر مثل علم اللغويات عن (كابوس شبحي منظم) هو الثقافة الغربية المعاصرة، أي

أنها تعبر عن المفارقة التي تنطوي عليها الثقافة الغربية". (**سعد ا.**، 2004، **صفحة** 178)

ومن ناحية أخرى، "يمكن النظر إلى البنوية من الزاوية التقويضية التي تبرز سعي ذلك المنهج إلى الاحتفاظ بنظام ما في فوضى الثقافة المعاصرة على الرغم مما في ذلك من فجوات ميتافيزيقية". (**سعد ا.**، 2004، **صفحة** 178).

فمثلها ما يعبر عنه من نظرات نافذة في تتبعه لمفهوم البنية في النقد الجديد، وتطوره لدى البنويين، وفي ملاحظته للعلاقة التوأمية التي ربطت بالسيميولوجيا، وللأسس الفلسفية للبنوية عموما كإفراز حضاري حديث، كما في نقده لبعض جوانب ذلك المنهج.

وما يلفت الاهتمام هو تجاور هذه الملاحظات مع ما أُشير إليه قبل قليل من عدم التفات ناقد بهذه الفطنة و سعة الاطلاع للاختلاف الجذري الذي مثله النقد التفكيكي بخروجه الأساسي على البنوية، وفي الأغلب أن ذلك يعود إلى صعوبة المتابعة التي يواجهها الناقد العربي في محاولته التعرف على الاتجاهات والمناهج الغربية.

فإنه ليس من السهل على "عياد أو غيره أن يكتشف من قراءة إحدى مقالات يتضمنها كتاب عن البنوية أنها تقف ضد ذلك المنهج، بل إنّ الأقرب هو الوصول إلى اجتهاد مشابه لما وصل إليه عياد ويمكننا في هذا السياق أن نقارن قراءة عياد بقراءة الفيلسوف الألماني (هابرماس) لما بعد الحداثة على أنها مجرد امتداد للحداثة". (**سعد ا.**، 2004، **صفحة** 179)

ولكن هذا لا يلغي الحقيقة الأخرى، وهي أن "اطلاع النقاد العرب من أمثال عياد على تطورات النقد الغربي كان غير مواكب بما يكفي لمعرفة أنه في نهاية السبعينيات، أي إبان تقديم البنوية، كان المنهج التفكيكي قد احتل الواجهة وأزاح البنوية بعيدا عنها، بمعنى أنّ الناقد العربي لم يكن بحاجة إلى الاجتهاد أساسا لو أنّه اطلع على بعض ما كان قد نُشِر في تلك الفترة من دراسات تؤكد انحسار البنوية، كما في كتاب دريدا الأساس في النحوية الذي ظهر بطبعته الفرنسية الأولى عام 1967م، وبترجمته إلى الإنجليزية عام 1976م. (**سعد ا.**، 2004، **صفحة** 179)

وهكذا أخذت الترجمات العربية للبنيوية تتدفق، والكتابات النظرية حولها تزداد، نذكر على سبيل المثال: (**نقماري**، 2017، **صفحة** 43)

- بنيس محمد، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب- مقاربة بنيوية تكوينية - دار العودة، بيروت، 1979.

- أدولفو باسكيز، البنيوية والتاريخ، ترجمة: المسناوي مصطفى، دار الحداثة، بيروت، 1981.

- برادة محمد وآخرون، ترجمة: البنيوية التكوينية والنقد، مؤسسة البحوث العربية، بيروت، 1984.

- مهيبل عمر، البنيوية في الفكر- عرض عام لأفكار البنيويين - الجزائر، 1991.

- عكاشة شايف، نظرية الأدب في النقدين الجمالي والبنيوي في الوطن العربي- نظرية الخلق اللغوي- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، ج3، 1992.

- ثامر فاضل، اللغة الثانية- في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث- المركز الثقافي العربي، ط1، 1994.

- فضل صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، (د ط)، 1998.

- نقوري إدريس، البنيوية التكوينية- النظرية والتطبيق في النقد الأدبي المغربي أو (قارورة نصف ملأى نصف فارغة)- مجلة فكر ونقد، السنة الأولى، العدد6، فبراير 1998، الرباط، المغرب.

- أبو هيف عبد الله، النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د ط)، 2000.

- بغورة الزواوي، المنهج البنيوي- بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات - الجزائر، 2000.

- عزَّام محمد، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2003.

- مرتاض عبد المالك، نظرية القراءة- تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية- دار الغرب، وهران، الجزائر، (د ط)، 2003.

- البازعي سعد، استقبال الآخر- الغرب في النقد العربي الحديث- المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004.

- بعلي حفناوي، فضاءات المقارنة الجديدة الحداثة..العولمة.. جماليات التلقي، دار الغرب للنشر والتوزيع، (د ط)، 2004.

- الرويلي ميجان و البازعي سعد، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005.

- بارة عبد الغني، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر (مقاربة حوارية في الأصول المعرفية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 2005.

- بنيس محمد، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب- مقاربة بنيوية تكوينية- دار العودة، بيروت، (د ط)، (د ت).

- حجازي سمير سعيد، قضايا النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007.

- قطوس بسام، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2007.

- كيليطو عبد الفتاح، الأدب والغرابة: دراسات بنيوية في الأدب العربي، دار توبقال للنشر، ط4، 2007

تلقاء نفسه فلا بد من قارئ متمرس يملك آليات التحليل حتى يستطيع أن يحاور أنساق النص لإنتاج الدلالة.

• إسهام عدد من المفكرين في صياغة البنوية التكوينية منهم: المجري (جورج لوكاتش) والفرنسي (بيير بورديو)، غير أن المفكر الأكثر إسهاما من غيره في تلك الصياغة هو (لوسيان غولدمان) الذي يرتكز منهجه على بحث العلاقات بين الأثر (الأدبي)، والطبقات الاجتماعية لعصره، في ما سماه (بنوية تكوينية) تسعى إلى إقامة تناظر بين البنية النصية والبنية الذهنية للفئة الاجتماعية التي يستوحيها النص.

تضارب المصالح

يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

قائمة المصادر والمراجع

إبش إلرود وآخرون. (بلا تاريخ). نظرية الأدب في القرن العشرين. المغرب: إفريقيا الشرق.

أديث كرزويل. ((د ت)). عصر البنيوية- من ليفي شتراوس إلى فوكو- . بغداد، العراق: آفاق عربية.

البازعي سعد. (2004). استقبال الآخر الغرب في النقد العربي الحديث. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

البقاعي شفيق. (بلا تاريخ). نظرية الأدب.

الخطيب حسام. (1986). البنيوية والنقد العربي القديم. مجلة الموقف الأدبي، 10-23.

الرويلي ميجان و البازعي سعد. (2005). دليل الناقد الأدبي. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

الزيدي توفيق. ((د ت)). أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث. ليبيا، تونس: الدار العربية للكتاب.

السمرة محمود. (1997). النقد الأدبي والإبداع في الشعر. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الماضي شكري. (1986). في نظرية الأدب. بيروت، لبنان: دار الحداثة.

إيرليخ فكتور. (2000). الشكلانية الروسية. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

بارة عبد الغني. ((د ت)). إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر- مقاربة حوارية في الأصول المعرفية-. مصر: الهيئة المصرية للكتاب.

بشبندر ديفيد. ((د ت)). نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

بعلي حفناوي. (2004). فضاءات المقارنة الجديدة الحداثة..العولمة..جماليات التلقي. وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع.

بياجيه جان. (1985). البنيوية. بيروت، لبنان: منشورات عويدات.

ثامر فاضل. (1994). اللغة الثانية. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

جاد عزت محمد. (2022). نظرية المصطلح النقدي. الهيئة العامة للكتاب.

جفرسون آن و روبي ديفيد مسعود. ((د ت)). النظرية الأدبية الحديثة. دمشق، سوريا: منشورات وزارة الثقافة.

حساني أحمد. (1994). مباحث في اللسانيات. بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

حسن البنا عز الدين. (2001). ملامح النقد الثقافي - الغذامي أنموذجاً. علامات في النقد، 335.

- البازعي سعد، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 2008.

- وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

- وغليسي يوسف، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009.

- عيلان عمر، النقد العربي الجديد- مقاربة في نقد النقد- منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

5. الخاتمة

• عَرَف النقد العربي الحديث والمعاصر مجموعة من المناهج النقدية الحداثية وما بعد الحداثية وذلك بفضل المثاقفة، والترجمة والاحتكاك والدراسة بالغرب، وكذلك الاهتمام بها عن طريق نشر الكتب، والدراسات والمقالات التعريفية، و تنظيم الملتقيات والجمعيات.

• الاختلاف في ترجمة وتعريب المناهج، و المصطلحات والمفاهيم النقدية الغربية في النقد العربي الحديث والمعاصر، وهذا ما أدى إلى ظهور إشكالية المصطلح النقدي بين النقاد والدراسين العرب.

• ظهور البنوية في النقد العربي الحديث والمعاصر في أواسط الستينيات وأواخر السبعينيات.

• إسهام الطرح النقدي الغربي المعاصر في تفعيل إلغاء الإنسان، من خلال مقولة (موت المؤلف)، والتركيز على النص، والاعتماد على دور القارئ في كشف المعنى، واكتساب الدلالة، ومع نقاد ما بعد البنوية أصبح استبعاد المؤلف حتمية أكيدة تقتضيها اللغة، ولم تعد هناك مساحات واسعة لبروز الذات المتكلمة، إذ اجتاحت اللغة المساحات كلها.

• اتسمت مرحلة النقد البنوي بالدعوة إلى موت الإنسان (المؤلف)، وتركيز الاهتمام على البنية بوصفها الأساس الحامل للدلالة، حيث عمدَ بعض النقاد ومنهم (بارت) الذي شهّر بتلك المقولة، إلى إفساح المجال لحركة الدلالة مع ثنائية (القارئ / النص)، وأنَ موت المؤلف سيقود إلى نتيجة مهمة هي: ميلاد القارئ، وأنّ المفهوم الجديد الذي سيحل محل المؤلف هو الكتابة، التي تمتاز بكونها نسيجاً من الاقتباسات المأخوذة من المراكز الثقافية اللامتناهية.

• لم تبق البنوية في الساحة النقدية إلا مدة قصيرة وقد تعرضت للشرخ من قبل أهلها (فوكو) و(بارت) و(ديريدا)، أضف إلى ذلك فإنّ مبالغتها في إعطاء النص السلطة في إنتاج الدلالة جعل أنصار التفكيك، وجمالية التلقي ينادون بضرورة إشراك القارئ في إنتاج الدلالة، والبنوية وإن بدت مناقضة لهذه الدعاوى إلا أن إعلانها عن (موت المُؤلّف) كان بمثابة التبشير بميلاد القارئ المبدع، حتى وإن تشددت في موقفها حول انغلاق النص على نفسه، فلا يُعقل أن يُنتج النص الدلالة من

حيدوش أحمد. (بلا تاريخ). الاتجاه النفسي في النقد العربي المعاصر.

خربطلي محمود خضر. (1997). إشكالية موت المؤلف، ، جامعة قسنطينة،ع4، 1997. مجلة الآداب.

خشفة محمد نديم. (1997). تأصيل النص: المنهج البنيوي لدى لوسيان غولدمان. حلب، سوريا: مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر.

رشدي رشاد. (1971). النقد والنقد الأدبي. بيروت، لبنان: دار العودة.

رومية أحمد وهب. ((د ت)). شعرنا القديم والنقد الجديد، سلسلة عالم المعرفة.

عزام محمد. (2003). تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية. دمشق، سوريا: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

عصفور جابر. (1998). النظرية الأدبية المعاصرة، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

عكاشة شايف. ((د ت)). نظرية الأدب في النقد البنيوي العربي. وهران، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

عياد شكري. (1981). موقف من البنوية. مجلة فصول، 189.

غارودي روجيه. (1985). فلسفة موت الإنسان. بيروت، لبنان: دار الطليعة.

فضل صلاح. (1987). نظرية البنائية في النقد الأدبي. بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.

قطوس بسام. (2006). المدخل إلى مناهج النقد المعاصر. مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

مرتاض عبد الملك. (1993). تحليل الخطاب السردي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

مونسي حبيب. (2007). نقد النقد- المنجز العربي في النقد الأدبي- . وهران، الجزائر: منشورات دار الأديب.

ناظم عودة خضر. (1997). الأصول المعرفية لنظرية التلقي. دار النشر.

وغليسي يوسف. (2008). إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد. الجزائر: منشورات الاختلاف.

يوسف نقماري. (2017). البنوية في النقد المغاربي المعاصر. مجلة جسور المعرفة، 41-55.

ـ كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

يوسف نقماري (2023)، تجليات المناهج الحداثية في النقد العربي المعاصر -البنوية أنموذجا-، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 15، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص. ص: 177-188